((المحاضرة الرابعة عشر من التطبيقي الجزء الثاني))

من مقرر علم الاجتماع التطبيقي

مراجعة عامة

ومع ذلك فأنه لا يقتصر على النسبة المئوية والمقارنة بل إحساس الفرد الناتي يرشده إلى عناصر المؤشر فيقيس الظاهرة الاجتماعية على أساسها وبناء على ذلك يستنتج بعض الأفكار منها. بتعبير أوضح يتضمن المؤشر الاجتماعي عناصر تحدد كيف ومتى يجب ان تحتسب المعلومات منه وكيف استخراجها منه وهل يمكن البناء عليها أو ربطها بمؤشرات أخرى ؟

المؤشرات الاجتماعية في السياسة الاجتماعية:

من المجالات الاجتماعية التي يعمل فيها علم الاجتماع التطبيقي هو الإسهام في وضع برامج خاصة بالسياسة الاجتماعية التي تعتمدها الحكومة في تطوير المجتمع المحلي أو الإقليمي.

السياسة الاجتماعية استخدمت المعلومات الكمية كمؤشر في صناعة السياسة الوطنية الاجتماعية فيما يخص البطالة والتوظيف وأسعار السلع لكي يحصلوا على تنبؤات متوقعة تساعدهم في استشراق المستقبل .

زبدة القول:

أن السياسة الاجتماعية عند استخدامها للمعلومات الكمية لفتت انتباه الباحثين الاجتماعيين إلى استعمال المؤشرات الاجتماعية بدرجة أعلى وبشكل أكثر بسبب جدواها الاستنتاجي في صياغة المفاهيم الاجتماعية لتغذي وتدعم علم الاجتماع التطبيقي

ولقد اثرت السياسة الاجتماعية بشكل ايجابي في تعزيز استخدام المؤشرات الاجتماعية من خلال تحويل المؤشرات الاقتصادية وغيرها الى مؤشرات اجتماعية .

باختصار لقد عززت السياسة الاجتماعية المؤشرات الاجتماعية ونشطتها إبان القرن الثامن والتاسع عشر

كيف يتم تطبيق المؤشرات الاجتماعية؟
قبل الولوج الى موضوع تطبيق المؤشرات ندلف الى مدار عملية كيفية تصميم المؤشر بحيث يمكن ترجمة الارقام أو المعلومات الكمية الى معاني وتفاسير يمكن فهمها وتساهم في تعريف المفهوم المرتبط به.

كيف يتم استعمال المؤشرات ؟
وماهي المجالات التي يتم فيها تطبيق المؤشرات الاجتماعية؟
انتبهوا

هناك عدة مجالات يتم فيها تطبيق المؤشرات الاجتماعية مثل مجال البحث العلمي ومجال السياسة الاجتماعية عند صناعتها ووضع الخطط التنظيمية من قبل الحكومة.
ولكي نكون دقيقين في حديثنا عن المجالات التطبيق نحددها بالنقاط التالية:

١-موضوع مقارنة الرفاهية الاجتماعية للمواطنين من خلال تطوير التعليم وتضمين الاسكان .
٢-الاثار الاجتماعية للتغير كالاغتراب والحراك الاجتماعي والبنية الاسرية والعمليات الاجتماعية .
٣-قاعدة النموذج السببي الذي يسود التنظيمات الرسمية لأنها تتضمن تسلسلا وظيفيا وعلاقة سطحيه لا قرابيه .
٤-المجال الحسابي المالي كالنسق التجاري الذي يتضمن المدخلات والمخرجات التي تساهم في رفاهية المواطن .

ماذا حققت المؤشرات الاجتماعية؟

ان انجازات المؤشرات الاجتماعية غير متوقعة على الصعيد المادي انما على الصعيد العنو يلانها تعطي تبصيرا أكثر وتفسيرا أوسع وتحليلا اعمق للمفهوم الاجتماعي الخاضع للدراسة والبحث ، الجدير بالملاحظة هو ان علماء الاجتماع القدامى لم يلتفتوا إليها على الرغم من وجودها، انما مع ظهور المعلومات الكمية وحاجة أصحاب النفوذ لها في وضع السياسة الاجتماعية لتطوير مجتمعهم ، ومع تقدم أساليب البحث العلمي ومع تعقد اسباب ظهور المشكلات الاجتماعية وتشابك اسباب التغير الاجتماعي ، التفت اليها علماء الاجتماع فاستخدموها في بحوثهم .

فأضحت المؤشرات الية مجدية في صناعة القرار وبات لها قيمة عالية في نظر الناس لأنها تساهم في تنويرهم بالأحداث المستجدة والمشكلات التي يعيشونها فأمست ركائز مهمة يستند عليها أصحاب المصالح والرأي العام والإعلاميين في وسائلهم لدرجة انها باتت وسيلة إقناعيه عند علماء الاجتماع في اقناع معارضيهم عند تقييمهم للأحداث الاجتماعية واستخدموها كوسيلة لتنبؤاتهم عن التغير الاجتماعي ينبهون فيها اصحاب النفوذ عن وقوع أزمات أو تهديدات مشرفة على الوقوع .

نستنتج من كل ما تقدم ان المؤشرات الاجتماعية يتجلى دورها وترتقي اهميتها كلما تسارعت وتأثر التغير الاجتماعي وتكاثر نبضاته وكلما تغيرت مفاهيمه الاجتماعية.

أخيرا نستطيع ان نستجلي بعض الصفات الايجابية للمؤشرات الاجتماعية في الوقت الراهن وهي:
انها آلية منهجية في استخراج المعلومات.
تعمل على غربلة المواقع التي تعج بالمعلومات .
انها قاسم مشترك بين الباحثين الاجتماعيين وصناع السياسة الاجتماعية والاحصائيين والفلاسفة والاقتصاديين ومحللي السياسة.

تمثل دلائل لمعان متنوعة.
لا تقبل الافتراض أو الاحتمال.
واقعية في تصويرها.
لا تترجم إلى ارقام احصائية.
لا تمثل السبب ولا النتيجة في البحث المقام.

تساعد الباحث في تحديد المعاني الدقيقة للمفهوم الاجتماعي.
تعطي وجها اضافيا لوجوه المفهوم المدروس.
تكشف عن تمرس الباحث في علم الاجتماع التطبيقي.
إنها مقياس نوعي وليس كمي، أولي وليس نهائي.
لمع نجمها مع استخدام المعلومات الكمية في السياسة الاجتماعية لخدمة أصحاب النفوذ والقرار.

انتبهوا
التحليل الاجتماعي:
Social Analysis

التحليل إذن يتطلب تفكيك شبكة العلائق التي تربط وحدات الدراسة لمعرفة أسباب ترابطها بعضها ببعض، وترابط الكل بالمحيط بها ثم تشخيص وجود الوحدات الاجتماعية داخل مجتمع الدراسة وعلاقة بعضها ببعض ومعرفة المؤثرات الداخلية والخارجية على استمرار وجودها داخل المجتمع.

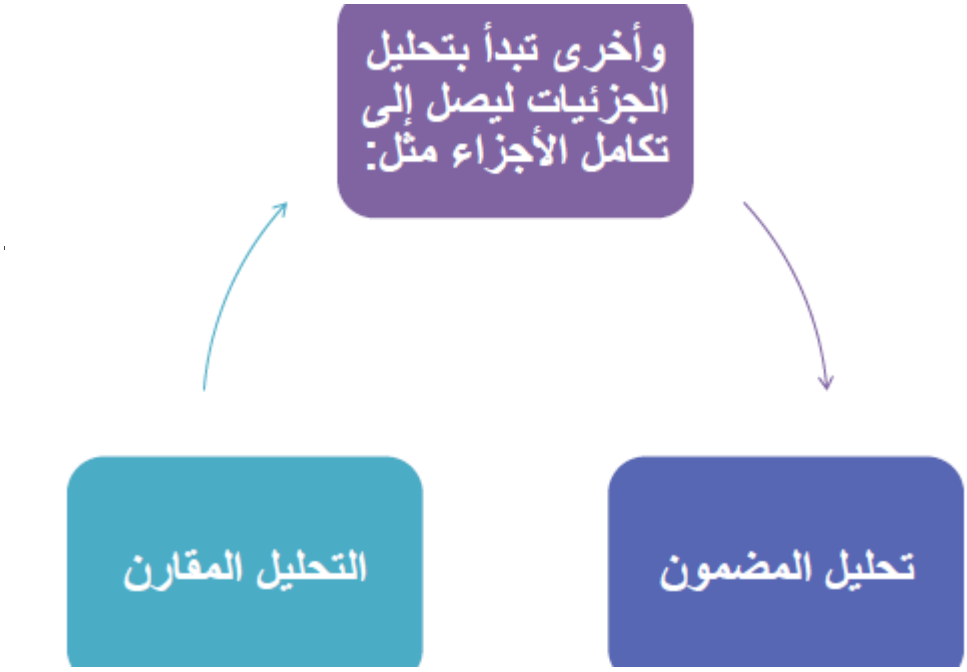

أولاً: تحليل الجزئيات ليصل إلى الكليات :

١-التحليل السببي .. ٢-التحليل المقارن.. ٣-التحليل الثقافي..

ثانياً: تحليل الكليات ليصل إلى الجزئيات :

١-التحليل البنائي الوظيفي .. ٢-التحليل المقارن.. ٣-التحليل المادي التاريخي..

ثالثاً: تحليل الجزئيات ليصل إلى تكامل الجزء :

١-تحليل المضمون.. ٢-التحليل المقارن..

أخيرا مهما تنوعت التحاليل الاجتماعية فهي لا تهمل إحدى النقاط التالية في توضيحها لنتائج الدراسة وهي :
تشخيص الارتباط بين المتغيرات ..
تحديد أبعاد المقارنة بين فئات مجتمع الدراسة ..
توضيح درجة ارتباط الأجزاء بالكل ..
توضيح درجة ارتباط الكل بالأجزاء ..
تباين مكونات ثقافة معينة وأثرها على أنماط سلوك أفرادها ..

• بعد هذه المقدمة التعريفية بمفهوم التحليل نعرج إلى توضيح الأنواع الثلاثة له وهي:
تحليل الجزئيات لكي يتم الوصول إلى الكليات :
ينطوي تحت هذا النوع من التحاليل ما يلي :
١- التحليل السببي : Causal Analysis
٢- التحليل المقارن: Comparative Analysis
٣- التحليل الثقافي: Cultural Analysis

١- تعريف التحليل السببي : Causal Analysis

يستخدم هذا التحليل في دراسة الظواهر والمشاكل الاجتماعية ذات الحجم الصغير أو ذات المدى القريب مثل / جنوح الاحداث أو الطلاق أو تغيب الطلبة عن المدرسة أو اشتغال الصبية المبكرة في سوق العمل أو هجرة المثقفين أو الهجرة الموسمية للفلاحين والعمال أو العنف الاسري أو العنف المدرسي وسواها .

يعتمد هذا التحليل على المعطيات الاحصائية وتشخيص أسباب الظاهرة أو المشكلة، ونادراً ما يستخدم الوثائق التاريخية في تحليله لأنه يركز على تحليل الوثائق المعاصرة المستخلصة من أقوال وأفكار وسلوك المبحوثين (زبائن) عن طريق الاستبيان أو المقابلة مستخدماً الطرق الاحصائية المتقدمة كالإحصاء الاستنتاجي - الاستقرائي مقسما مجتمع الدراسة إلى صفاته الاجتماعية (فئات اجتماعية) معبراً عنها بمصطلحات رياضية كالمتغير المستقل (السبب) والمتغير التابع (النتيجة) ومتغيرات متداخلة بين السبب والنتيجة التي تزيد أو تقلل من درجة ارتباطها ..

يتلخص هذا التحليل إذن بتصنيف متغيرات الدراسة وكشف علاقتها وارتباطها ومؤثراتها الداخلية والخارجية . ليس هذا فحسب بل يخضع -هذا التحليل- إلى تفاسير دقيقة جداً لتحديد موقع كل متغير داخل الظاهرة أو المشكلة مستخدماً الرسوم أو الأشكال التوضيحية للتعبير عن موقع كل متغير واتجاه حركته نحو المتغير الآخر وارتباطاته ببقية المتغيرات.

باختصار
١-العلاقة المتناظرة :أي أن هناك علاقة بين متغيرين أو أكثر لكن لا يؤثر أحدهما على الآخر، لكنهما مترابطان ويخضع ترابطهما إلى عدة عوامل مترابطة ومتداخلة لا يمكن تشخيصها. أي لا يمكن تشخيص المتغير المستقل عن المتغير التابع بشكل واضح وقاطع.
٢-العلاقة التبادلية ففي داخل نفس الظاهرة يصبح المستقل تابعا والتابع يسمى مستقلا ، فتتغير التشخيصات عند الباحث بحيث لا يستطيع تحديد بشكل واضح وقاطع المتغير المستقل والمتغير التابع ، فالأول يؤثر بالثاني وبالوقت نفسه يؤثر الثاني بالأول.
٣- العلاقة غير المتناظرة : اي ان هناك علاقة بين المتغير (أ) والمتغير (ب) واستطاع الباحث أن يحدد ايهما المستقل وايهما التابع ، وتشخيص درجة تأثير الأول على الثاني .

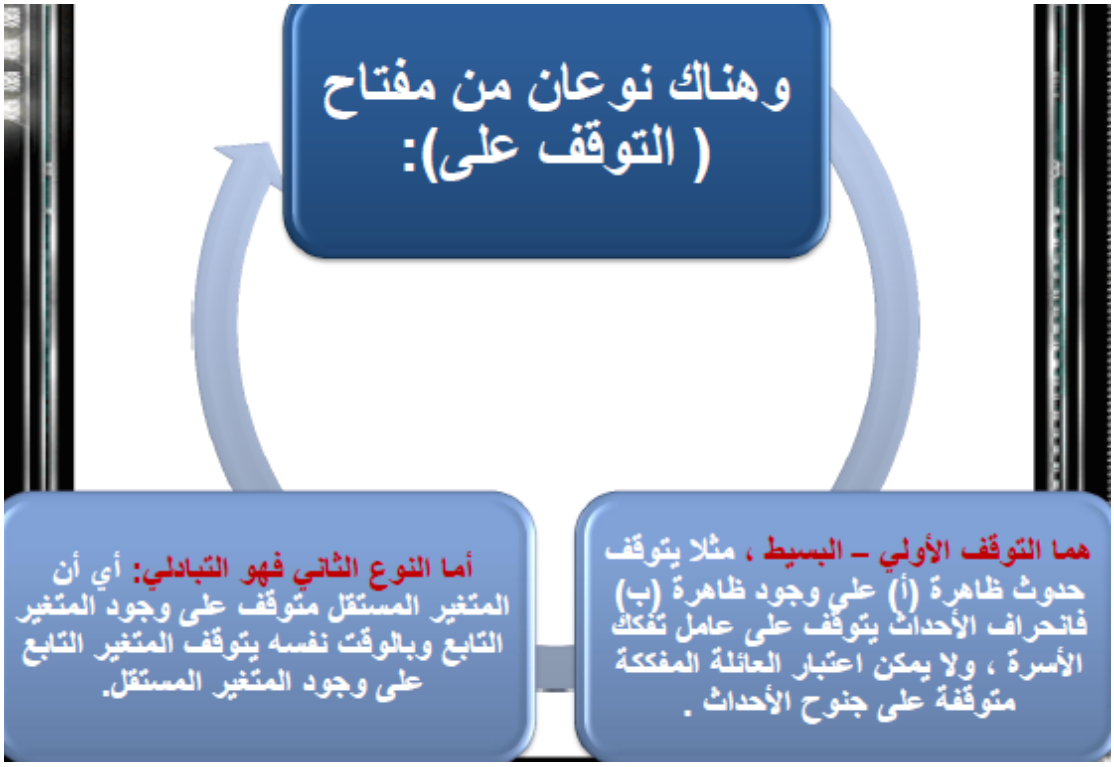
وهناك نوعان من مفتاح (التوقف على):
هما التوقف الأولي – البسيط ، مثلا يتوقف حدوث ظاهرة (أ) على وجود ظاهرة (ب) فانحراف الأحداث يتوقف على عامل تفكك الأسرة ، ولا يمكن اعتبار العائلة المفككة متوقفة على جنوح الأحداث .
أما النوع الثاني فهو التبادلي: أي أن المتغير المستقل متوقف على وجود المتغير التابع وبالوقت نفسه يتوقف المتغير التابع على وجود المتغير المستقل.

٢-الاشتمال على Inclusion : أي احتواء الظاهرة على عدة متغيرات دون الاعتماد عليها.

بمعنى أخر، أن متغيرات الظاهرة لا تسبب حدوثها ولا تتغير بتغيرها. مثالا على ذلك : اشتغال المرأة خارج المنزل تتضمن هذه الحالة عدة متغيرات منها : قلة الانجاب ، ارتفاع دخل الاسرة، تغير نوع تربية الابناء، هبوط في معدل الخصوبة الجنسية العام وسواها .

جميع هذه المتغيرات تتضمنها حالة اشتغال المرأة خارج المنزل ، بيد ان اشتغالها خارج المنزل لا يتوقف على المتغيرات المذكورة أنفا. وهذا مفتاح تحليلي سببي ثان يساعد الباحث على تفسر مكنونات المتغير .

٣- العلاقة:

وهي المفتاح التحليلي الثالث وتعني اتصال متغير السبب بمتغير النتيجة واتصال متغير السبب بمتغيرات سببية أخرى، وقد شرحنا أنواع العلاقات فلا داعي لتكرارها ثانية.

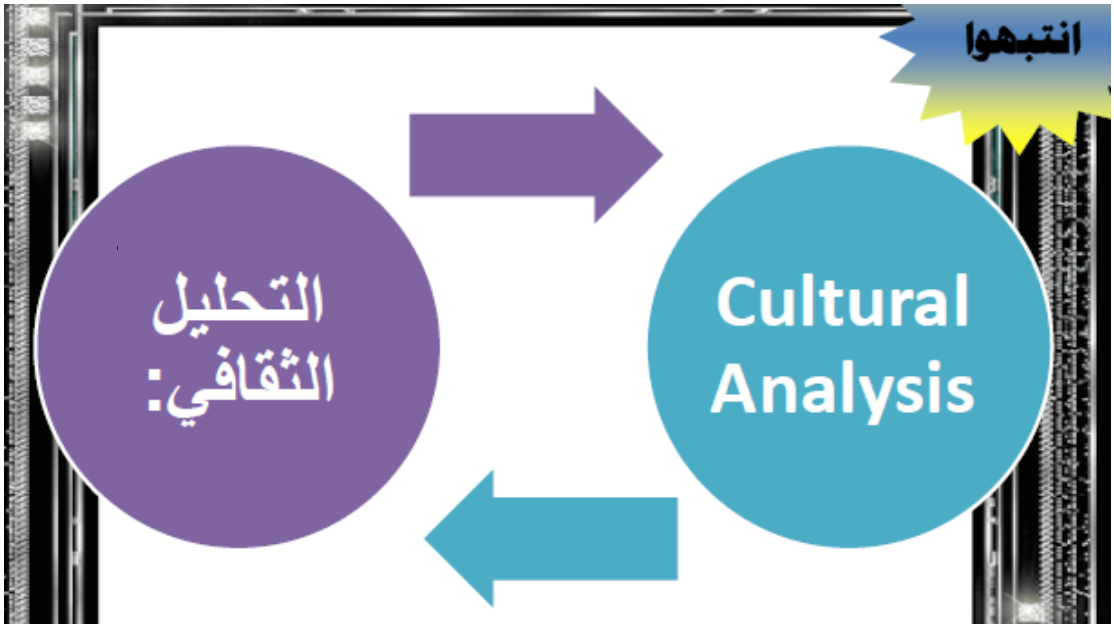

قبل عرض هذه الأداة التحليلية نتعرف على مفهوم الثقافة كما رأى تايلور Taylor :

هي الكل المركب الذي يتضمن المعرفة والمعتقدات والفن والآداب العامة والقانون والأعراف المادية التي ابتكرها الإنسان لخدمة أغراضه داخل المجتمع.

وعرفها كلايد كلكهون Kluckohn : بأنها طريقة عيش مميزة من الإفراد تحدد نمط حياتهم الخاصة.

أما صفاتها وكيفية مساعدتها للباحث الاجتماعي في تفسيره وتحليله للظاهرة والمشاكل الاجتماعية فتعرف كما يلي :

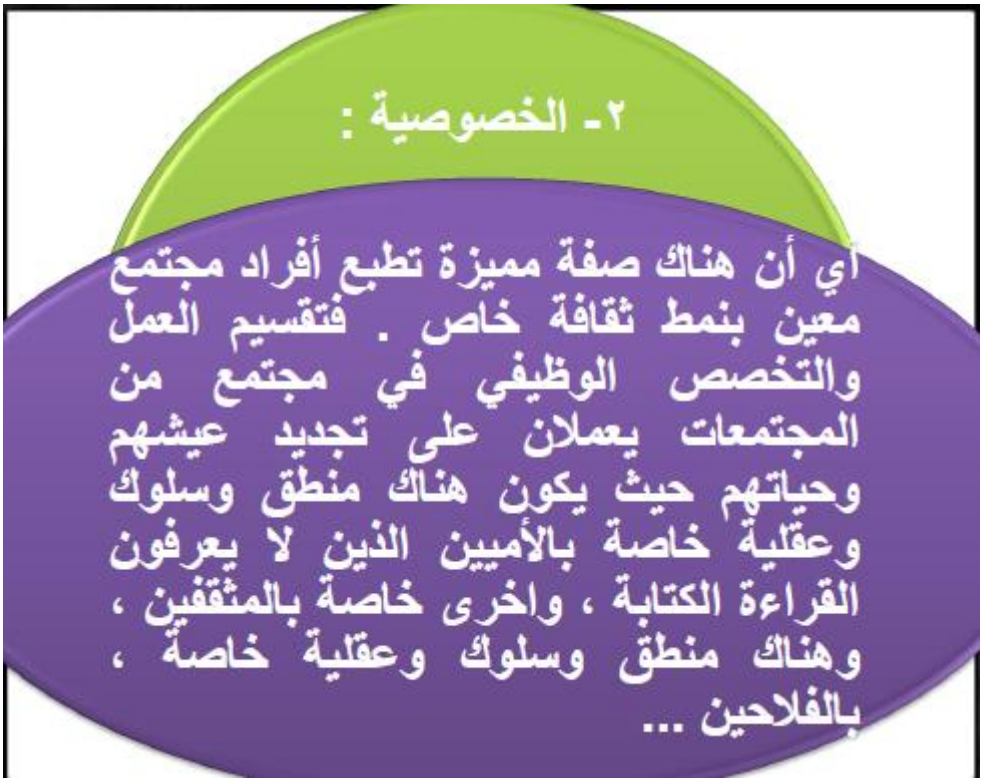
٢- الخصوصية :
أي أن هناك صفة مميزة تطبع أفراد مجتمع معين بنمط ثقافة خاص . فتقسيم العمل والتخصص الوظيفي في مجتمع من المجتمعات يعملان على تجديد عيشهم وحياتهم حيث يكون هناك منطق وسلوك وعقلية خاصة بالأميين الذين لا يعرفون القراءة الكتابة ، واخرى خاصة بالمثقفين ، وهناك منطق وسلوك وعقلية خاصة ، بالفلاحين ...

٣- التغيير :
من صفات الثقافة أيضاً التبدل والتغير الذي يشير إلى سلوك الإنسان في تغير وتبدل مستمر وأن أفكاره ومعتقداته وأسلوب حياته في تغير مستمر أيضاً مثل حجاب المرأة في المجتمع العراقي والسوري والمصري والاردني وختان البنات ، تغير مكانة المرأة العربية احتقار الحرف أو الأعمال الحرفية –اليدوية ، نظام تعدد الزوجات بوقت واحد وزيارة المقابر .

تساعد هذه الصفة الثقافية على معرفة التغيرات والتبدلات السلوكية والعقلية والقيمية الخاصة بالفرد والمجتمع في فترة زمنية معينة وجيل معين .

٤-الانتشار والتلاقح الثقافي بين الثقافات الإنسانية

مثل اخذ الثقافة العربية لبعض العادات الغربية مثل أعياد الميلاد وشهر العسل واستخدام العبارات الأجنبية في اللغة اليومية والأثاث المنزلي والمرافق العامة وموضة اللابس ويوم عيد الحب valentine day .

إن هذه الصفة الثقافية تساعد الباحث على معرفة أثر هذه الاستعارة الثقافية على أذواق الناس وطرق عيشهم وفن الزيارة وآداب التحية والمائدة عند أفراد المجتمع المستعير (وهذا أحد أوجه تحليل الجزء من أجل الوصول إلى الكل)

انتبهوا

ب: تحليل الكليات ليصل إلى الجزئيات :

١- التحليل البنائي – الوظيفي

Structure- Functional Analysis

فهو يفسر كيف يستمر النظام الاجتماعي في الوجود، ونادرا ما يستخدم مفتاح الصراع الاجتماعي لأنه ينظر إليه على أنه حالة طارئة غير مستمرة في الوجود والحدوث لكنه يستخدم مفتاح التنافس ليوضح كيف تتطور وحدات النظام الواحد .

ما هي مواضيع دراسة المسح الاجتماعي؟

١- مواضيع تتعلق بالصفات السكانية للمجتمع و تهدف هذي المواضيع الى معرفة التوزيع العمري والجنسي (ذكر وانثى) والحالة الزوجية والخصوبة الجنسية ونسبة ربات البيوت والوفيات .

٢- مواضيع تتعلق بالمحيط الاجتماعي التي تهدف الا معرفة احوال السكن وكيفية توزيع الدخل والمهنة ومعرفة كيفية يعيش الناس .

تابع مواضيع دراسة المسح الاجتماعي؟

٣- مواضيع تتعلق بالأنشطة الاجتماعية التي تهدف الى معرفة ماذا يفعل الناس في حياتهم اليومية وما هو سلوكهم اليومي وكيف يقضون وقت فراغهم ونوع الصحف التي يقرؤونها ونوع البرامج الإذاعية والتلفزيونية المفضلة لديهم ونوع الاخبار التي يستمعون اليها وما شابه ذلك .

٤- مواضيع تتعلق بالرأي العام وموافقته لمعرفة اتجاهه امام الاحداث السياسية القيمية والدينية والتربوية للأفراد

ما هي خصائص المسح الاجتماعي؟

انتبهوا

١- دراسة الواقع الاجتماعي خلال فتره زمنيه محدده غالبا ما تكون الحاضر أي الواقع الاجتماعي عند جمع البيانات .

٢- جمع بيانات متعددة ومتنوعه كثيره عن الظاهرة الاجتماعية بطريقة منظمة.

٣- تجمع البيانات عاده عن طريق استمارة مقابله او استمارة استبيان .(فلما نستخدم الملاحظة في الدراسات المسحية كما ان المقابلة هي أكثر وسائل جمع البيانات شيوعا ويليها الاستبيان المسلم باليد او بالبريد وبدأ في بعض المجتمعات اخيرا استخدام الاستبيان الهاتفي)

٤- يمكن ان تختبر الدراسة صحة الفروض .

ما هي خصائص المسح الاجتماعي؟

٥- تستند الدراسة عاده الى قاعدة واضحه .

٦- تستخدم البيانات التي جمعت عن الوقت الحاضر في تفسير علاقات بين متغيرات اجتماعيه حدثت في وقت سابق .

٧- توظف البيانات المتوفرة اصلا في شكل احصائيات وتقارير في تطوير الفروض او في تفسير النتائج .

٨- يمكن الجمع بين انواع مختلفة من المتغيرات كالمتغيرات المتعلقة بوقائع او حقائق والمتغيرات الاجتماعية والمتغيرات السلوكية .

٩- يمكن التأكد من صدق البيانات باستخدام محكات خارجيه ويصدق هذا بصوره اوضح في حالة المتغيرات بوقائع الحقائق او متغيرات اجتماعية

«فضلا عما تقدم فإن موريس روزنبرغ أوضح بأن المسح الاجتماعي يستطيع أن يختبر العلاقة بين متغيرات الدراسة بشكل جيد وناجح».

مثل هذه العلاقة بين المتغيرات ليس لها معنى واحد بل عدة معاني في البحث والتقصي الاجتماعي مما تغني عن الدراسة بنوع وقوة النسيج الاجتماعي بين وحدات الدراسة او ما تم تسميته مؤخرا بعد الربع الاخير من القرن العشرين بمصطلح الزبون (فرد او جماعه او اسره او عصابه او فريق رياضي او حزب سياسي) وقد حصر روزنبرغ هذه العلاقة (بين متغير المستقل-السبب- والمتغير التابع-النتيجة) بثلاث انواع من العلائق وهي ؟

١- لا تؤثر متغيرات الدراسة احداهما على الاخر أي لا يوجد في الدراسة سبب نتيجة
وقد اطلق عليها روزنبرغ بمصطلح العلاقة المتناظرة.
٢- كلا المتغيرين المستقل والتابع يؤثران على الاخر أي المستقل يؤثر على التابع والتابع يؤثر على المستقل بذات الوقت وقد سماها بالعلاقة التبادلية .
٣- يؤثر المتغيرات على الاخرى وسماها بالعلاقة غير المتناظرة ، أي هناك سبب ونتيجة.

مهم

المسح الوصفي: Descriptive Survey

وهو الذي يهدف إلى معرفة الصفات العامة للمجتمع ومعرفة الأماكن والمواقع لبعض الصفات السكانية والاجتماعية والاقتصادية. والباحث الذي يستخدم هذا النوع من المسح لا يهتم بسبب وجود هذه الصفات الاجتماعية في المجتمع بقدر ما يهتم بمواقع صفات المجتمع فهو يتوخى معرفة التوزيع العمري ونوع الجنس ونسبة البطالة والمتعلمين ونوع وحجم الأسرة وتوزيع الدخل القومي والفردي داخل المجتمع.

مهم

المسح الكشفي: Exposure Survey

(هو الذي ينطوي على كشف اسباب توزيع الصفات العامة والظواهر والحقائق داخل المجتمع) .
ويتركز هدف الباحث حول معرفة أسباب ظهور البطالة العمالية في الشهر الفلاني والعام الفلاني والمنطقة الفلانية. أو لماذا ازدادت نسبة المعمرين في المنطقة الفلانية دون أخرى أو لماذا برزت ظاهرة جنوح الأحداث تحت ظرف اجتماعي معين دون الأخر. أو دراسة اسباب تخلف النظام التربوي في المجتمع معين دون الآخر. (أي التركيز على أسباب مكونات الظاهرة أو المشكلة الاجتماعية)

مهم

المسح التشخيصي:Diagnosis Survey

هو الذي ينطوي على تشخيص نوع العلاقة المتغيرات لظاهرة أو مشكلة معينة تحدث في المجتمع .
أي أن الباحث الذي يستخدم هذا النوع من المسوحات يقوم بتشخيص أصالة أو عدم أصالة العلاقات بين متغيرات الظاهرة أو المشكلة الاجتماعية بواسطة البحث عن عامل المستقل (السبب) والعامل التابع (النتيجة) والكشف عن أهمية العمال المستقل في احداث وتسبيب العامل التابع في ظاهرة أو المشكلة الاجتماعية ومن هنا جاءت تسميته بالمسح الاجتماعي .

مهم

المسح التتبعي: Panal Survey

وهو الذي يقوم على قياس ظاهره واحدة عند الوحدات الاجتماعية كأن تكون جماعة أو عائلة أو مجتمعا محليا أو فريقا رياضيا أو حزبا سياسيا أو حتى أفراد في فترات زمنية متعاقبة
هدف المسح التتبعي :
١ . معرفة درجة التغير الحاصلة في المجتمع في فترتين زمنيتين مختلفتين
٢ . قياس تأثير عامل واحد على بقية العوامل المتغيرة الاخرى
٣ . يستخدم التحليل السببي للتغير الحاصل في البناء الاجتماعي

مهم

المسح التفصيلي: Longitudinal Survey

يخص حياة وحاجات ورغبات و مواقف المبحوثين والتي لها علاقة بموضوع الدراسة و لمرة واحدة فقط كمعرفة حجم الاسرة أو تسلسل الابناء داخلها ودخل الفرد الشهري وعمره ومنطقة السكنية وغيرها . .

ونلاحظ على هذا النوع من المسوحات أنه يعتمد كثيرا على ذاكرة المبحوث وهذا يشبه النوع الوصفي .

المسح التفصيلي: Longitudinal Survey

يعتمد صدق البيانات اعتمادا كبيرا على درجة صدق الافراد عند اجابتهم عن الأسئلة

لا تصلح الدراسة المسحية لقياس تطور الظاهرة فهي عبارة عن وصف للواقع الاجتماعي عند نقطة زمنية معينة .

تستدعي طبيعة البيانات المسحية أن يقوم الباحث في تفسير العلاقات بين المتغيرات عن طريق إرجاعها الى اسباب او متغيرات سابقة .

مهم
تعريف تحليل المضمون
إن استخدام تحليل المضمون في البحوث التطبيقية يشير إلى تقنية من تقنيات تحليل البيانات. فهي العملية التي يتمكّن الباحث بواسطتها من القيام بعملية تفكيك النص وإرجاع الألفاظ إلى أصولها الأولية وتحديد معانيها ثم إعادة تركيب النص في ضوء المعاني التي تم التوصل إليها خلال عملية التفكيك، كأسلوب لتحليل البينات لا يقتصر على تحليل المعنى بل يشمل أيضاً بعض الأرقام الكمية أو استخدام الإحصاء. ويتم تحليل النصوص والمواقف من خلال استخدام العبارات والرموز والتعليقات المتضمنة والمتكررة وربطها بعنوان الموضوع أو بصفات شخصية القائل وبالمحيط الاجتماعي الذي يعيشه وبالفترة الزمنية التي حدثت بها.

انتبهوا
ولا يغرب عن بالنا من أن نذكر بان هذه الأداة المنهجية يمكن استخدامها في المجالات التالية:
دراسة شخصيات القادة والزعماء والمصلحين الاجتماعيين وسجالاتها.
دراسة درجة تحضر امة من الأمم من خلال وثائقها وسجالاتها.
دراسة اتجاهات وسائل الاتصال بالجماهير.
دراسة أذواق الناس ومواقفهم.
دراسة التباين الثقافي الموجود في آدبيات وتطور الشعوب.
لمعرفة الاتجاه القومي والوطني في الكتب المدرسية المقررة لطلبة المرحلة الابتدائية والثانوية.
لدراسة طبيعة القيم الاجتماعية في قصص الأطفال.
لمعرفة الحياة اليومية لمجتمع من المجتمعات من خلال دراسة نكاته التي يطلقها ايجابيات تحليل المضمون.

انتبهوا
ولهذا النوع من التحليل ايجابيات تتمثل في الحالات التالية :
١ - أمكانية الوصول إلى الفاعلين على وضعهم الطبيعي .
٢- الاهتمام بالتفسير والتأكيد اعلى المعاني لأن للفعل الاجتماعي معنى فأن الاهتمام بالمعنى من شأنه يعكس صورة أكثر فاعلية .
٣- أمكانية الوصول إلى أعماق النفس البشرية والتعرف على النوايا التي تكون وراء الأفعال الظاهرة للعيان
٤- توفير درجة عالية من المرونة بسبب التخلص من الكثير من الرسميات التي تفرضها على الباحث أساليب تحليل أخرى .

انتبهوا
أما سلبيات تحليل المضمون فهي كالتالي:-
١- تدني درجة مصداقية النتائج يتميز تحليل المضمون بارتفاع الدرجة الذاتية فكثيراً ما
يعتمد الباحث علي تقديره الشخصية وعلى مشاعره .
٢- قد يؤدي الاعتماد فقط على البينات الجاهزة في جمع البينات كثيرة غير مفيدة بنسبة لموضوع البحث.
٣- من الصعب تعميم النتائج.
٤- ضعف درجة الموضوعية أو حتى غيابها بالأمل وخيار الباحث واتصافه بدرجة الموضوعية عالية من بين أهم الصفات التي يحرص الباحث المدقق على الاتصال بها .
٥ - أمكانية ارتكاب أخطاء ذات طابع قيمي أخلاقي أذ تتم هذه التقنية فرصة أمام البحث للوصول إلى بعض الحقائق التي يحرص الفرد على الأحتفاظ بها لنفسه .

ماالمراحل التي تمر بها عملية تحليل البيانات الكيفية ؟

- **اختصار البيانات** توجد البيانات الكيفية مبعثرة وهي لا تختلف عن البيانات الكمية لذلك يتطلب الأمر في المرحلة الأولى إيجاد طريقة تجمع بها الكمية الكبيرة من البيانات المبعثرة وتختصر في صور يمكن استخدامها في المراحل التالية وتوظيف النماذج المتعلقة بمختلف المجالات أو الجوانب التي تهم البحث من شانه أن يساعد على انجاز هذه المهمة

انتبهوا

- **تنظيم البيانات** بعد إيجاد طريقة لتجميع البيانات ووضعها في صورة مختصرة يحتاج الباحث إلى عرضها في شكل يجعل استعراض محتوياتها أمرا ميسرا يتم هذا بالنسبة للبيانات الكمية عن طريق عرضها في جداول إحصائية وملحق بها بعض المقاييس الإحصائية التي من اجلها تقدم فكرة سريعة عن محتوى البيانات طبعا الشيء نفسه يصعب تنفيذه في حالة البيانات الكيفية لكن نمطا من العرض المشابه للجداول الإحصائية يمكن التفكير به فالبيانات يمكن أن تعرض في شكل جداول متقاطعة وتحمل تصنيفا بدلا من أرقام كما في الجدول الذي يوضع نوعا من تصنيف الأقطار كالعربية صنفت هذه الأقطار بالنسبة لمتغيري حجم السكان ومتوسط دخل الفرد.

تفسير البيانات يقوم الباحث في هذه المرحلة بتحديد المعاني الكامنة وراء الأفعال والأقوال فالتفسير عملية هامة في حالة البيانات الكيفية لو كانت البيانات كمية الطابع لا يكتفى الباحث بتعليق محدود حول الأرقام الواردة في الجداول الإحصائية أو الرسوم البيانية قد يكتفي الباحث بتعليق مختصر حول الأرقام الدالة على العلاقات بين المتغيرات بل أن بعض الباحثين الذين يوظفون ما يمكن تسميته بالامبريقية الفجة وهي التي يفخر المنتمون إليها بالتمسك الشكلي بحدود النهج العلمي قد لا يكتب أي تعليق يتجاوز حدود معاني الأرقام يبذل الباحث الذي يستخدم البيانات الكيفية جهدا كبيرا في محاولة اكتشاف المغزى الذي يمكن ان يفهم من البيانات فالفهم في هذه الحالة مهم جدا ويسخر الباحث جميع قدراته ليقنع القارئ بالمعاني التي توصل الى فهمها .

المرحلة الحرجة (ما قبل صياغة التوصيات)

يواجه الباحث التطبيقي بعد تحليل نتائج بحثه مهمة منهجية وأخلاقية معا وهي:

تقديم مقترحات مستوحاة من تحليل نتائج البحث تكتب بصيغة واقعية ترضي أغلبية مجتمع الدراسة و تحقق طموح اصحاب القرار وصناع السياسة

و عليه أن يكون موضوعياً في دراسته و عملياً في مقترحاته و مرن في أسلوبه لا يميل لفئة معينه من فئات مجتمع الدراسة .

التوصيات ..لماذا ولمن؟
عادة ما يكون الشخص الذي يضع التوصيات
(الباحث التطبيقي) قريبا جدا من الموصي بهم
(المبحوثين، الزبائن)، ومتعايشا مع ظروفهم الاجتماعية
والشخصية والثقافية والجغرافية، ومطلعا على متغيرات حياتهم
المعاشية وتفاعلاتهم ليس بشكل دائم بل على الاقل وقت
دراستهم أو دراسة مشكلتهم وملاحظة مؤشرات سلوكهم
وتراكمات فكرهم التي لم تكن وليدة الساعة بلالها عمق زمني في
حياتهم الاجتماعية المتناقلة من جيل إلى اخر.

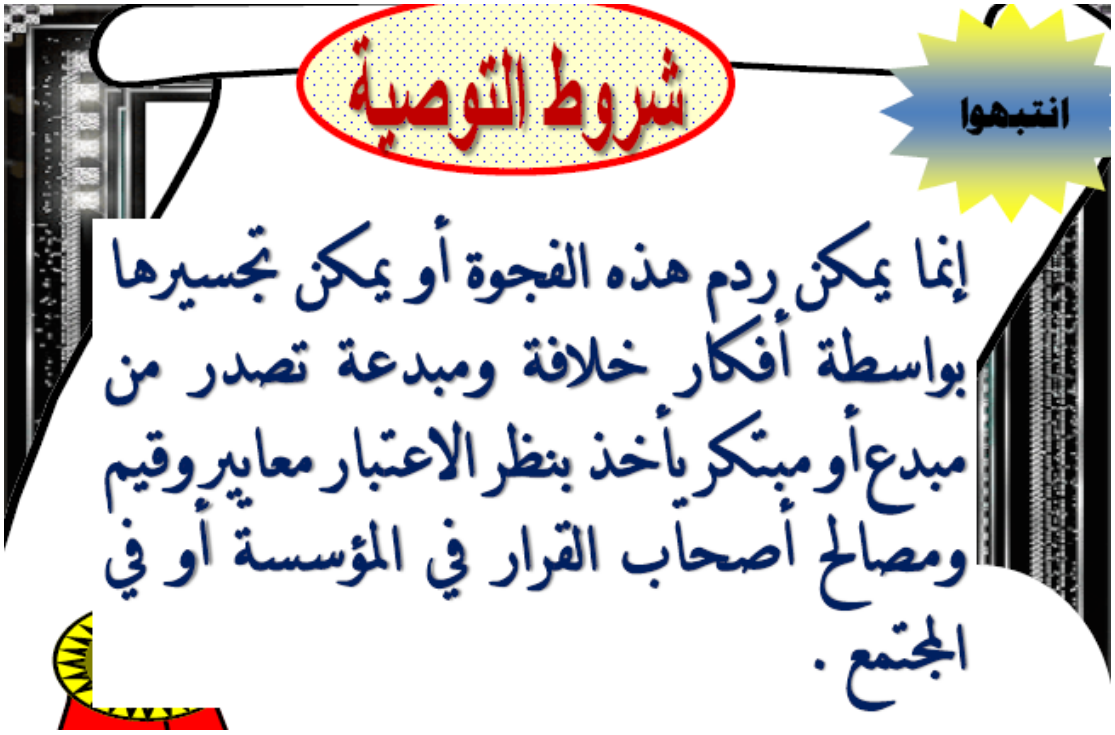
شروط التوصية
انتبهوا
إنما يمكن ردم هذه الفجوة أو يمكن تجسيرها
بواسطة أفكار خلاقة ومبدعة تصدر من
مبدع أو مبتكر يأخذ بنظر الاعتبار معايير وقيم
ومصالح أصحاب القرار في المؤسسة أو في
المجتمع.

شروط التوصية

بتعبير آخر ، لا يطلب من الباحث التطبيقي اجراء البحث والوصول الى نتائج فحسب ، بل عليه أن يقدم توصيات لمعالجة اسباب ظهور المشكلة المدروسة بأسلوب واضح يمكن تطبيقها بحيث لا تتنافى مع معايير وقيم المسؤولين الذين يتعاملون مع المشكلة أي توصيات لا تتناسب مع اخلاقية اصحاب القرار وصناع السياسة الاجتماعية وهذه مسؤولية ومهمة فكرية وذوقية في الوقت نفسه .

شروط التوصية

نقول أن يكون الباحث مساعدا لأصحاب القرار في تطبيق وتنفيذ ما جاء به من توصيات.

عندئذ يمكن القول بأن علم الاجتماع بات تطبيقيا لا يقتصر فقط على ترجمة المشكلات الاجتماعية إلى بحوث ميدانية ذات نتائج وتوصيات.

شروط التوصية

نخلص إلى القول بأن ما يقوم به علم الاجتماع التطبيقي هو :

١/ تقديم توصيات عملية في تطبيقها بحيث لا تتعارض مع أصحاب القرار

٢/ قياس نتائج برامج إنمائية أو تأهيلية أو مرحلية

٣/ طرح وسيلة مبدعة في تطبيق توصيات بحثية ميدانية.

شروط التوصية

إذ أن الفعل المبدع يعني الابتكار الذي يذهب الى ثلاثة مجالات في هذا الشأن وهي ابتكار في الخدمات والادوار والحاجات ، أي يكون هناك ابتكار لخدمات جديدة تشبع حاجات الناس القائمة ، او يحصل ابتكار في بلورة ادوار جديدة للأفراد أو ابتكار خدمات تشبع مستلزمات التماثل الجديد للفرد .

صفوه القول هو أن علم الاجتماع التطبيقي يترعرع في ظل المستجدات و الابتكارات الاجتماعية التي تأتي على شكل توصيات علمية .

ملاحظة

تم الانتهاء بعون الله تعالى من مراجعة الكتاب المقرر في

علم الاجتماع التطبيقي

للدكتور معن خليل العمر

تمنياتي للجميع بالتفوق والتوفيق وكل عام وأنتم من الناجحين